القسم الأول

ثقافتنا والهزيمة..

بقلم محمد الاسعد

لطفي الخولي

حنا مينة

د. يوسف ادريس

غسان كنفاني

- ١ -

اعد الاستاذ غالي شكري ملفا واسعا نشر على حلقتين تحت عنوان : « ثقافتنا والهزيمة » في مجلة البلاغ البيروتية .

ويحتوي هذا الملف وقائع ندوة اشترك فيها كل من : د. نجاح العطار ، د. يوسف ادريس ، لطفي الخولي ، حنا مينه . ونكاد وقائع هذه الندوة ان تكون استمرارا لحديث مستمر منذ زمن حول الثقافة والهزيمة ، واوضاع الكاتب العربي .

والذي يلفت النظر في امثال هذه الندوات – الا فيما ندر – انها تقيم رابطا بين هزيمة حزيران وبين التغيرات الاجتماعية والثقافية ، كان شهر حزيران بشكل نقطة حاسمة في التاريخ العربي . واذا حاول احد الكتاب ان يكون اكثر موضوعية فهو يرجع هذه التغيرات الى ٢٠ او ٢٥ سنة مضت على ابعد تقدير قبل حزيران .

ان اغراء هذه الافكار والعناوين من الصعب مقاومته . خاصة وان المدخل السهل للحديث عن الثقافة والادبهو تحديد اطوارها بتواريخ بارزة . وذلك لن يكلف غالبا ما دام الجميع على مستوى الاعلان التجاري يتفقون على هذا التحديد .

يقول احد الفلاسفة البونانيين عن برهان « زينون » على انعدام الحركة : « لقد رايت الحل ولكنني لم ار المشكلة » . واستطيع ان اقول بعد ان انهيت قراءة الندوة المذكورة : « انني لم ار المشكلة ولم ار الحل .. » !

فاذا كان ثمة مشكلة – وهي موجودة فعلا – فلم يحسن المتندون عرضها ، واذا كان ثمة حل .. فحلولهم جاءت وفقا لتصورات ناقصة في معظمها لطبيعة المشكلة . وسيكون علي ان اقسر ما اعنيه بهذا .

لقد كان للعنوان : « ثقافتنا والهزيمة » اثر في تشجيعي على مواصلة القراءة ، ولكن اجوبة المتندين وتساؤلاتهم اثارت تساؤلاتي . بحيث لم تستطع الندوة جذبي للتفكير في ما طرحته بل في التساؤل عن معنى هذا الذي طرحته .

ويخيل لي ان مشكلة الثقافة التي بحثت عانت من خلط كبير بين المتحاورين .

فمرة كانت كلمة الثقافة لديهم تعني النتاج الادبي ، ومرة ثقافة الاديب ، ومرة الفن والفنان ، ومرة الدراسة الاجتماعية بكل وجوهها ومرة النقد الادبي .. الخ ..

ومن الطبيعي بعد ذلك ان تختلط الادوار بين الاديب المثقف ، والمثقف السياسي ، والفيلسوف وعالم الاجتماع وعالم الاقتصاد وجنرال المدافع والطائرات .. دون ان يرد على لسان اي واحد منهم ما يشير الى انهم يتحدثون عن الاشياء دون تحديد .

ففي ورقة العمل المقدمة من د. نجاح العطار نقرأ ما يلي :

« ان الباحث في « الادب » وهو يتصدى للكلام على موقع « الادب » قبل الهزيمة ، ثم خلالها وبعدها كمنبه لها قبل وقوعها وشاهد عليها بعد ذلك ، ثم عامل على جبهة « الفن » لتغيير اثرها وتجاوزها ، لا بد له ان يتوقف عند بعض المؤشرات السببية التي ادت الى هذه الهزيمة ، ومدى انعكاس هذه المؤشرات او الارهاصات في « ادبنا » خلال ذلك .. »

ويبدو من هذا الكلام ان الموضوع المثار هو هذا الجانب :

الادب وانعكاسات المؤشرات عليه .

ونقرا لدى غالي شكري في ورقة عمله :

« هل كانت الهزيمة في ٦٧ نقطة تحول في « تاريخ الادب العربي » الحديث ؟ » .

اذن هو ايضا لا زال ضمن المفهوم الاول ، والفرق انه يطرح سؤالا .

ونقرا لدى د. يوسف ادريس : « .. اذا كانت الهزيمة « الثقافية » من همومنا ، فاني اعتقد انها اخطر هزيمة يمكن ان تحدث ، ذلك ان « الثقافة » ليست لمجرد « الثقافة » ، كما ان الفن ليس لمجرد الفن ، وانما هو « روح الامة » .. »

وهنا نلتقي بفهم آخر يجعل من مشكلة الثقافة موضوعا اكثر شمولا من « الادب » و « الاديب » . فهي لم تعد مجرد كتابة ادبية وانما هي روح الامة ، ونحن نعلم ان روح الامة لا يشكلها الادب وحده ، فهناك النظرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وانماط السلوك المختلفة .

ويعود د. ادريس فيؤكد هذا المفهوم الشامل مرة اخرى بقوله :

« .. لهذا اقول ان هناك خطة موضوعة ولا زالت قائمة وسائرة بنجاح لقتل روح هذه الامة ، لقتل مصادر الابداع والخلق وتحويلها من كائن عضوي حي متفاعل مع البيئة والوجود الى انسان مقهور .. الى عبد .. »

هذه النظرة اذن تنقلنا من الحدود التي وضعها للثقافة غالي شكري و د. نجاح العطار الى ارض رحبة اكثر اتساعا هي ارض الواقع العيني الملموس بكل جوانبه . فنجد ان الثقافة بهذا المفهوم تعني الوجود الانساني في كل مكان تتوفر فيه الحياة ويجري فيه العمل بما في ذلك الحياة العضوية والحياة النفسية .

ولكن د. ادريس عاد بعد هذه الاشارة الى هذا المعنى الشامل الى التحديد مرة اخرى فجعل الثقافة تعني الادب بقوله : « انني ارى ان الادب العربي بعد الهزيمة قد ازدهر جدا لانه ادب مقاومة .. »

وتوسع قليلا فجعل « الكتابة » بمامة محور الاهتمام اذ يقول : « اذا كانت الجيوش العربية هي درع الامة العربية فلا شك ان الروح العربية وهذا هو الاهم هم الكتاب العرب ، ولا بد ان يدركوا هذه الحقيقة ، ولا بد ان تكون هذه الحقيقة منطلقنا في هذه الندوة بالذات لتكون لا بد ان تتحرك الجماهير . ولكنه قل عمليا في موقف السائح وسط الجماهير او موقف المتادي وليس المشارك .. »

ثم يصل في النهاية الى القول : « هذه ظاهرة بالغة الاهمية . لذلك فان القضية الان هي : « كيف يحل الادب والفنان المثقف بين الذاتية والموضوعية في ضوء دروس هزيمة ٦٧ التي لم تكن عسكرية فقط ، وفي ضوء انها مرحلة من مراحل حركة التحرر الوطني العربية في لها قاعلية ذات شقين : الاول هو استعراض الحاضر ، والثاني عما يمكن عمله لانقاذ الكاتب العربي من اثر الاف الخمسات من بونيو التي سبقت والتي ستكون .. » !

هنا نجد بالاضافة الى تحديد آخر لمعنى الثقافة فكرة مؤقتة عما يمكن ان يكون عليه النقاش .

وهذه الفكرة المؤقتة – اذا ما زلنا نتذكر العنوان « ثقافتنا والهزيمة » تضع مشكلة الثقافة في اطار استعراض الحاضر – حاضر الهزيمة – وفي اطار ايجاد الحلول – السبل والوسائل – المؤدية الى « انقاذ الكاتب العربي من اثر الاف الخمسات من بونيو .. » ..؟!

ونقرا ما يقوله حنا مينه – وهذا يدخل في باب استعراض الحاضر فيما يبدو – : « لقد حدث بعد الهزيمة مباشرة رجة في المواطف والاعصاب ، وبدا بعض الكتاب يكشفون عن مرارة ، ويرون ان كل ما كتب قبل الهزيمة كان بريشة الحرير .. وان علينا ان نكتب بسكين او بازميل او باي اداة من ادوات الحفر .. »

ومن هذا المنطلق – منطلق الاستعراض – يؤكد حنا مينة ان الادباء العرب تهبوا قبل الهزيمة الى وضع الانسان ، الى فقره وتخلفه .. الخ .. فيقول : « .. واذكر ان روايتي « الشراع والعاصفة » قد كتبت عام ٥٦ ولم تظهر للاسف الا عام ٦٦ .. وفي هذه الرواية قلت ان هناك عاصفة ، وان الصمود وحده في وجه العاصفة هو الذي يمكن ان ينقذ المركب من الغرق .. »

اما لطفي الخولي فيقول : « لا استطيع بالضبط ان احدد افكاري في هذا الموضوع ، وكل ما استطيع ان اضيفه .. هو انه يخيل لي ان ربطنا بين الادب والهزيمة يكاد يعني اننا نطالب باعادة بناء الادب العربي كما اعدتنا بناء القوات المسلحة .. واعتقادي انهذا وضعغير صحيح » .

ثم يواصل المناقشة على هذا الاساس ، فيستخدم كلمة الكتاب مرة والاديب مرة ، والفنان مرة اخرى ، ويصل الى تحديد ما يراه القضية الهامة في هذا الصدد فيقول : « .. هنا نصل الى قضية هامة ، وهي ان « المثقف » الاديب والفنان اذا شئنا التوفيق ، واقعيا كان او غير ذلك ، يقع دائما في كل مرحلة من مراحل التطور في المجتمع او من مراحل تطوره هو في تناقض رئيسي بين الموضوعية والذاتية » .

وعن معنى هذا التناقض يقول : « بعد الهزيمة عالج الفنان قطب الذاتية في تكوينه باسلوب بالغ الغرابة ، اشار اليه حنا مينة وسماه جلد الذات ، وظهر ذلك لدى الفنان الواقعي وغير الواقعي ، عادت الغلبة الادباء العرب الى البكاء على الاطلال على طريقة « قفا نبك » .

بالنسبة للجانب الموضوعي ، فاننا نرى ان الفنان الواقعي يتناول القضية والازمة التي يعر بها الوطن على اساس انه لا بد من الحركة ، صراعها ضد الامبريالية والاستعمار الجديد والصهيونية والتخلف،بمعناه الاجتماعي والسياسي والفكري الموجود وبؤر السلفية التي تتسع وتكبر في المجتمعات العربية .

كيف يمكن حل التناقض الساخن والملتهب بين موضوعية الفنان وذاتيته ؟ الجواب على هذا السؤال هو المفتاح الذي يمكن ان يقدم حلا لهذه القضية في المرحلة المعاصرة .. » !

وهذا المدخل الواسع بدل ايضا على ان لطفي الخولي يتحدث عن « القضية » ويعني بها « قضية » الاديب او الكاتب . واذا كان يقصد بها « قضية » التخلف بمعناه الاجتماعي والسياسي والفكري .. الخ فلسنا نعرف كيف يمكن ان تحل هذه القضية بمجرد ان يجد الفنان الجواب على هذا السؤال :

« كيف يمكن حل التناقض الساخن والملتهب بين موضوعية الفنان وذاتيته ؟ » اما اذا كان يقصد العكس وهو ان حل قضية التخلف يعني حلا لقضية الفنان ، فهذا القصد يقتضي تحديدا في التعابير ، ووضعا للمشكلة في اطارها الصحيح . اما والحالة على ما هي عليه ، فيبدو واضحا ان المتحدثين موافقون ضمنيا على ان الحديث على الادب يعني الحديث على الثقافة والعكس بالعكس .

ورغم ان غالي شكري قد لاحظ اننا « يجب ان نضع الادب والفن في حجمهما الطبيعي .. » الا ان وقائع الندوة لم تضع شيئا في حجمه الطبيعي . وكان العمل الاكثر جدوى لو اتفق المتحدثون على موضوع محدد يتحدثون به .

وهكذا اجد انهم تحدثوا عن الثقافة كمشكلة وعن الهزيمة وعن قضية الاديب وعن الحلول المقترحة لمشكلاته .. وهذا التسلسل غير المنطقي جعل من الصعوبة بمكان الحديث عن هذه الندوة دون هذه المقدمات الطويلة التي اوردناها لنتبين الخط الذي سنسلكه في مناقشة ما ورد فيها .

- ٢ -

ما يستنتجه د. يوسف ادريس من طرح الموضوع هو ضرورة استعراض الحاضر – وانا اوافقه على هذا – ولكن الهدف الذي يضعه لمثل هذا الاستعراض هو هدف غريب نتج عن نوع من المنطق اكثر غرابة .

فهو يقدم لهذه النتيجة بالقول بان الكاتب روح الامة وردحها ، اذن فحمايته ضرورية من آثار الاف الخمسات من بونيو .

ومن استعراض حديثه يظهر لنا انه يقصد نوعا من الكتاب هم « الادباء » اي اصحاب الروايات والشعر والفنون على انواعها . مع ان كلمة « كاتب » لا تفترض بالضرورة هذا النوع فقط ، وكلمة « ثقافة » التي استخدمها يجب ان تدل على معناها الحقيقي .

وهذا اللاتحديد مع قصد التحديد المستتر لا ينسجم مع عنوان الندوة العريض . فاذا كان موضوع الثقافة والهزيمة يخص « الادب » فقط و « الروائي » بشكل خاص ، ومن ثم فكل ما سيتوجه اليه التفكير هو « البحث » عما يمكن عمله لانقاذ الكاتب العربي .

فنعتقد ان هذا الهدف هو مضيعة للوقت . لان المشكلة المطروحة منذ عشرة قرون – وهي هزيمة الانسان العربي في معركة الوجود – هي مشكلة اجتماعية تتعلق بمصير جماهير الوطن العربي بالدرجة الاولى . وكونها تشكل هما من هموم الكاتب الشخصية لا يعني – عند بحثها – وضعها في اطار عمله وتفكيره واساليب حياته .

لماذا ؟

لان الثقافة – وقد آن الاوان لاقتراح فكرة عنها – هي مجموعة القيم واساليب التفكير وانماط السلوك ، ممثلة في النظرية على مستويات : الاجتماع والفلسفة والاقتصاد والسياسة .. الخ .. وممثلة في مستوى النشاط البشري الفعال حيثما يوجد المواطن في اي مكان من اماكن العمل .

ولا تشكل الفنون والاداب الا جزء يسيرا من هذا الكل الثقافي . ووضع هذه الفنون والاداب في حجمها الحقيقي لا ينقص من قيمتها ، بل هو يعطينا الفرصة للحديث عن المشكلة في اطارها الحقيقي ، ويمكننا بالتالي الحديث عن الوسائل والامكانيات دون ان نغرق في المبالغات .

فطرح مشكلة الثقافة يتحدد بالوضعية التاريخية لشعب من الشعوب . واسلوب الطرح يتحكم في النتائج . ان طرحنا للمسالة مثلا على مستوى النتاج الادبي سيؤدي بنا في النتيجة – كما حصل في الندوة – الى اقتراح حلول شاذة تتمثل في تكوين جبهات وتجمعات لحل مشكلة الادب وانحطاطه !! وبالتالي حل « القضية » .. ولا ادري – هنا وعلى هذا المستوى – ما هي هذه القضية !!

ومن ناحية اخرى لا نستطيع ان نفكر في الثقافة العربية وانقيا ، امام مشكلة التحدي الحضاري الذي نواجهه .

ان كل المعطيات الواقعية التي تمثلها هزيمة المؤسسات العربية سياسيا وثقافيا تشير الى ان تجاوز واقع الانحطاط لا يتم فقط بتسمية هذه المرحلة ، بل بالعمل الجاد لاعداد الثقافة المؤهلة لتجاوزها وهذه الثقافة ستكون بالضرورة ثقافة اكثر تقدما لان انتصار الانسان العربي بها هو مقياس جدواها .

ولا نستطيع باي حال من الاحوال ان نقول ان هذه الثقافة تقف على ارضية الخيال الادبي، الا اذا كنا في حالة اطمئنان الى ان وضع مشكلتنا الحضارية تحت مصطلح « حل التناقض بين ذاتية الاديب وموضوعيته » او تحت مصطلح « انقاذ الكاتبالعربي » او تحت مصطلح « الكتابة ببساطة وعمق .. » هو الدليل الحاسم على توفيقنا .

اننا يجب ان نتعلم وضع مشكلاتنا في اطرها الصحيحة . فهذه المصطلحات لا تصف وضعا اجتماعيا بقدر ما تصف احوال التجربة الشخصية للكاتب، وسنتحدث عنهذا فيما بعد .

فالقضية ليست انقاذ الكاتب ، وانما هي انقاذ المجتمع العربي من شروط تخلفه ولا فعاليته . والكاتب هنا يصبح صاحب مشكلة وهم حقيقي ليس لانه يكتب فقط بل لانه انسان من هذا المجتمع . يؤدي عملا معينا تحكمه عدة ظروف . فهو كاتب لا يستطيع الا ان يكتب ، وان ينشر ما يكتب . وفعالية الكتابة او قيمتها – وهما شيئان لا ينفصلان – لا تاتي من الموقع الذي يكتب منه . فكونه مقاتلا يحمل السلاح لا يعني ان ما يكتبه جيد بالضرورة وكذلك كونه لا يقاتل لا يعني ايضا وبالضرورة ان ما يكتبه رديء . فقد يكون هذا وقد يكون ذاك . ولكن القيمة الحقيقية تكمن في كلماته .

ان الخلاف الذي دار بين د. ادريس وبين الخولي عن معنى استشهاد غسان كنفاني يمكن فهمه في اطار الافتقار الى المؤشر الحقيقي الذي يربط بين الادب والثقافة .

يقول د. يوسف ادريس : « لم يكن من قبيل الصدفة على الاطلاق ان اغتيل غسان كنفاني بهذه الوسيلة الوحشية ، وعلى هذا النحو البشع .. لقد كان الاغتيال موجها الى رمز ناصع للحركة الثقافية العربية ، لا الى المقاومة الفلسطينية ذلك ان هناك قادة فلسطينيين اهم من غسان من الممكن اغتيالهم ولكن هذا لم يحدث .. »

ويقول لطفي الخولي : « الامثلة التي اعطيت كوائل زعيتر او غسان كنفاني يجب ان نفهمها بصراحة على اساس ان رصاص العدو الذي وجه اليهما لم يكن بسبب انهم كتاب ، وانما بسبب انهم جزء لا ينفصل عن حركة المقاومة . لقد استشهدا لانهما مقاتلان .. »

وبصراحة نستطيع ان نقول للاثنين ان هذا الفهم من الجانبين لموضوع استشهاد غسان كنفاني هو فهم ناقص بمكس وجها واحدا للحقيقة .

فالفرضية التي بنى عليها د. ادريس تاكيده قد سقطت باغتيال قادة فلسطينيين آخرين – كانت الندوة في يناير ١٩٧٣ – اما فرضية لطفي الخولي فانها جزء من الحقيقة اذا كان لا يعني بالقتال معناه الحرفي المرتبط بالبندقية ، اما اذا كان ما يعنيه هو هذا ، فهو ايضا صاحب حجة غير قوية ، لان المقاتلين الفلسطينيين بالالاف .. والجنرالات العرب بالالاف .. والجنود العرب بالملايين .. فلماذا تتوجه القذيفة الى غسان ؟؟

ان استشهاد غسان كنفاني يجب ان يوضع في صورته الحقيقية .

فهو يمثل شخصية عربية جديدة بصفتها الانسانية الفاعلة .. لقد اغتيل غسان لانه يمثل انسانا فاعلا يضع يده على الوسائل العملية لتغيير شروط الهزيمة الى شروط النصر .

فثقافته وعمله ككاتب اصبحت هدفا للعدو لمجرد ان وضعت في خدمة الاعداد لتكوين مجتمع جديد تنتفي فيه شروط الهزيمة ، وسواء اكان هذا الاعداد مكانه قاعدة عسكرية ام حقلا زراعيا ام مصنعا ام جامعة .. فهو يشكل مركز هجوم على العدو ، وبالتالي هدفا للعدو ايضا .

لقد وضع غسان كنفاني مشكلة الثقافة في اطارها الصحيح في ارتباطها بجوانب الحياة العربية ، فحيث تهتم الثقافة باعداد الانسان العربي لمجابهة معركة التحدي ، وحيث تهتم بالثقافة بانقاذ هذا الانسان من شروط العطالة ، وحيث تقدم الوسائل العملية لتنظيم الجماهير تصبح خطرة ويجب مقاومتها – وهذا هو مغزى استشهاد غسان كنفاني .

فلاذا لم يبحث عن انقاذ للكاتب بل عن انقاذ للمجتمع ، ولانه يعرف حدود العمل الادبي في ظروف الانحطاط ، عمل لخلق الوسائل على المستوى الشامل .

ومن هنا نستطيع ان نقول ان وضع الادب في مكانه الصحيح وحيث يرتبط بالفعاليات الفكرية الاخرى يسمح لنا واقعيا بتصوير دوره الذي يؤديه .

فعدم نشر رواية ما لا يستدعي اسفا ، والكتابة « بالازميل او بالسكين » لا معنى لها لان الازميل هو اداة النحات ، وتمزيق الورق لا يجدي شيئا . ان الاعمق من ذلك ان نسال : هل استطاعت النتاجات الادبية الجيدة – وهي كثيرة – ان تتسلل لتشكل ثقافة الجماهير ؟

ومع تذكرنا للمجال الذي يتم فيه تشكيل الثقافة وهو المجال الاجتماعي نقول بان الجهود طيلة السنوات الماضية لم تتصرف نحو هذا الجانب ، فاذا كانت عقلية الانحطاط المسيطرة تعامل النتاجات الادبية والفكرية بعامة معاملتها للسلعة التجارية ، فان الحركات والقوى التقدمية قد اهملت زمنا هذا الجانب .

فالاولى بالطبع ترى تلازما بين طلائع الادب وطلائع السياسة ، فهي تدافع عن مواقفها ، وتنفرد بالجماهير من خلال اذاعاتها وصحفها لتشكل اجيالها ضمن قوالب كل ما هو رديء وسيء في الادب والفكر .

والثانية لم تعط للطليعة الادبية اهتماما الا فيما ندر وحيثما شكلت النتاجات الادبية موادا للدعاية لا اكثر .

على اننا يجب ان نلاحظ ان السنوات الاخيرة قد شهدت توجها نحو تعميق الارتباط بالنتاج الادبي ، ومحاولة تفهمه من قبل القوى الوطنية والتقدمية . وهذا التوجه وان كان في بداياته الا انه مؤشر بدل على سلامة التفكير ■■

البقية في العدد القادم

رسائل كمال ناصر الأخيرة

شعر : أديب كمال الدين

الرسالة الاولى : الى الوطن

تتقابل ما بين اليقظة والاحلام
في المدن الضائعة الاصوات
الوقت بلا وقت ..
والوقت الليلة واللحظة
وكل سنين العمر الايتام
فاخرج من صدري روحي
سنابل ما ذاقت طعم الامطار
نوارس ضيعت الهجرة والشطآن
هدية حب ...
فتقبل يا وطني الصامت كالحزن
يا وطني الصامت كالثار

الرسالة الثانية : الى طفل فلسطيني

سيأتي عيد ..
وعيد آخر ..
ستأتي اعياد
ووطني يفتح للريح الرملية عينيه
وفخذيه ووجه الاحزان
هو ما نحمله بين العينين وبين الاثداء
فتعلم يا ولدي ..
العيد ليس ثيابا او حلوى
العيد ...
ان تاتي بعدي
تكمل درب الشهداء
وتحمل في القلب فلسطين ...
رصاصة موت وقصائد حمراء

الرسالة الثالثة : الى الفقراء

العاصفة الهوجاء تجيء كرائحة الموت
وفلسطين العذراء
تضيع بين الدمعة والاهداب
سكتنا ، من يتكلم والسيف طويل كالبحر
والسيف بني ساعات القتل
والسيف اله :
وتقدمت وكانت سكك الموت امامي
بشائر خضراء
وتقدمت وكان الليل بهيما وطويلا..
ممتدا كالجرح
كقصائد متعبة صفراء
اه وتقدمت ، صرخت
من منكم يمنحني وجه الوطن نقيا
وجه الام نقيا
وجه القلب نقيا
.... كالماء
واتيت لكم .. احمل في الزند
رشاشة حرب
وفي العينين وفي القلب
اغاني للفقراء ..

الرسالة الرابعة : الى رجال الصالونات

اتوقف !!

فالصوت الطالع من دمي لا يعنيكم
او ليس صحيحا ان القاتل لا يفهم
كلمات المحكوم عليهم بالاعدام !
معذرة ..
فانا اعرفكم
واعرف ان القاتل فيكم
اتريدون ان اشير اليه واقول باسمه
ها هو بينكمو ..
تفوح منه رائحة الخمور ورائحات البارات

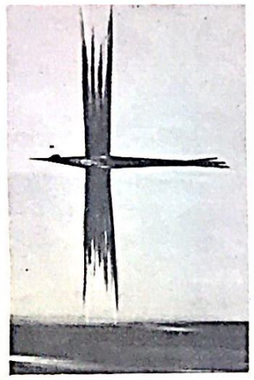

ورائحة القتلى الايتام
معذرة ..
فانا لا اعرف اني لو امنحكم فنان للوسكي
او اغرفكم بالذهب وبالدولارات
لعرفتم الم الوطن الممتد كجرح في شريان القلب
لعرفتم الم الوطن الممتد كآهات
تضيع بين الدمعة والاهداب
سكتنا ، من يتكلم والسيف طويل
الاطفال القتلى المحروقين بنار النابالم
والسيف بني ساعات القتل
والسيف اله :
معذرة سادتي القتلة ..
وتقدمت وكانت سكك الموت امامي
فانا لا اقدر ان اكتب ..
بشائر خضراء
ما يحترق الان بقاع الصدر
وتقدمت وكان الليل بهيما وطويلا..
فالدم النازف من جرحي .. اغرق
ممتدا كالجرح
كل الاوراق
كقصائد متعبة صفراء
اه وتقدمت ، صرخت
من منكم يمنحني وجه الوطن نقيا
وجه الام نقيا
وجه القلب نقيا
.... كالماء
واتيت لكم .. احمل في الزند
رشاشة حرب
وفي العينين وفي القلب
اغاني للفقراء ..

الرسالة الخامسة : الى القلب

اه ما احلى هذه اللحظات
فالوطن العاشق يفتح لي اذرعته البيضاء
يمنحني وجه القلب نقيا
وجه الحب نقيا .. كالماء
يا وطني
يا محبوبي
ياكل الاطفال الايتام
ما اجملكم في هذي اللحظة !
وما أجمل قلبي النابض بين يدي
.. اغنية عذراء